224977 ـ حكم الحوارات التعليمية المبتكرة

السؤال

أعمل أستاذاً للغة الإسبانية عبر النت حيث أدرِّس بعض التلاميذ من خلال برنامج السكايب ، وفي بعض الأحيان قد أحتاج إلى شرح بعض الأشياء فأقوم بطرحها على شكل حوار ثم أقرأه عليهم ، فهل يُعتبر هذا من قبيل التمثيل المحرم ؟ هذه الحوارات يقرأها شخص واحد إما المعلم أو الطالب ولا يصاحبها أي نوع من أنواع التمثيل .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تأليف وابتكار الحوارات التعليمية وقراءة الأستاذ أو الطلاب لها ، أفتى أهل العلم بجوازها لما فيها من مصلحة تعليمية وتربوية .

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي رحمه الله تعالى:
" في الحديث الصّحيح (حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) وفي رواية (فإنّه كانت فيهم أعاجيب) هذا دالّ على حلّ سماع تلك الأعاجيب للفرجة لا للحجّة اهـ . ومنه يؤخذ حلّ سماع الأعاجيب والغرائب من كلّ ما لا يتيقّن كذبه بقصد الفرجة ، بل وما يتيقّن كذبه ، لكن قصد به ضرب الأمثال والمواعظ وتعليم نحو الشّجاعة على ألسنة آدميّين أو حيوانات " .
انتهى من " تحفة المحتاج بشرح المنهاج " (9 / 398) .

وقال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى :
" هذه القصص التمثيلية من قبيل ما كتبه علماؤنا المتقدمون من المقامات التي تقرأ في المدارس الدينية وغير الدينية ، كمقامات البديع ومقامات الحريري ... فهو يقول – أي الحريري – إنه لم يعرف عن أحد من علماء الأمة إلى زمنه أنه حرم أمثال تلك القصص التي وضعت عن الحيوانات ككتاب " كليلة ودمنة " وغيره ؛ لأن المراد بها الوعظ والفائدة ، وصورة الخبر في جزئياتها غير مرادة ، وما سمعنا بعده أيضا أن أحداً من العلماء حرم قراءة مقاماته " .
انتهى من " فتاوى الإمام محمد رشيد رضا " (3 / 1091 – 1092) .

لكن يشترط لهذه الحوارات المبتكرة شرطان :
الشرط الأول : خلوها من المحتويات المحرمة .
الشرط الثاني : عدم نسبتها لشخص حقيقي لأنه في هذه الحالة تكون كذبا وفيها تلبيس .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى :

" الإنسان إذا ضرب مثلاً بقصة ، مثل أن يقول: أضرب لكم مثلاً برجل قال كذا أو فعل كذا وحصلت ونتيجته كذا وكذا ، فهذه لا بأس بها ، حتى إن بعض أهل العلم قال في قول الله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا) الكهف (32) . قال: هذه ليست حقيقة واقعة ، وفي القرآن: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الزمر (29) . فإذا ذكر الإنسان قصة لم ينسبها إلى شخص معين ، لكن كأن شيئاً وقع وكانت العاقبة كذا وكذا فهذا لا بأس به.

أما إذا نسبه إلى شخص وهي كذب فهذا حرام تكون كذبة ، وكذلك إذا كان المقصود بها إضحاك القوم ، فإنه قد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (ويل لمن حدث فكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له).

انتهى من " لقاء الباب المفتوح " (77 / 23 ترقيم الشاملة).

ولمزيد الفائدة راجع الفتوى رقم : (174829) .

والحوارات التعليمية ليست من قبيل التمثيل ، لأن جوهر التمثيل تقمص شخصية ما وتمثيل مشاهد متعلقة بها .

وهذا المقصد غير موجود ولا مقصود في الحوارات التعليمية ، بل المقصود الوحيد من هذه الحوارات هو تعلم النطق والتعبير بطريقة صحيحة .

والله أعلم .